مِنْ أَجْلِ ثَقَافةٍ شِيعِيَّةٍ زَهرَائيّةٍ أَصِيلَة  مِنْ أَجْلِ نَهضةٍ ثَقَافيّةٍ حُسينيّةٍ زَهرَائيّةٍ مُتحضِّرة

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَويٍّ زَهرَائيٍّ رَاقْ

# بَرْنَامَج
# يا حُسَيْن ..
# البَوْصَلةُ الفَائِقَةُ

عبـدُ الحليـم الغِــزّي

منشــورات موقع القمر

بَرْنَامَج
يا حُسَيْن ..
البَوْصَلةُ الفَائِقَةُ

بَرنامجٌ تلفزيوني عَرَضَتهُ قناةُ القَمر الفَضائية
وبطريقة البث المباشر
الحلقة (3)
يوم الخميس
بتاريخ: 3 محرم 1440 هـ
الموافق: 2018/9/13 م

# يا زهـــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

# بَرْنَامَج
# يا حُسَيْن ..
# البَوْصَلةُ الفَائِقَةُ

مَعرفَةُ الحُسَين مَعرفَةُ إمَام زمَانِنا صَلواتُ اللهِ عَليهما (الجزء 1 -)

إِنَّها البَوْصَلةُ الَّتي لا تُخطِئُ في تشخيصِ الطَريقِ وتَعيينِ الاتِجَاهاتِ

أبداً إذا ما أحسنَّا التَعامُلَ معها

يا زَهرَاء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

يا دماً فوَّاراً ظلَّ يفور ويا نشيجَ الحقِّ عبَر العُصور..

عندَ أعتابكَ وقفتُ أُلَمْلِمُ آثار جراحٍ بينَ البابِ والجدار..

مُنذُ السَّقيفةِ والوجعُ الحُسينيُّ حرارتهُ لاهبة..

بُركانِ حُزنهِ في كُلِّ وقتٍ يَثور..

يا وَجعاً مَوَّاراً فِي العقلِ وفي القلبِ للآن يَمور..

يا دماً فَوَّاراً ليومِ الثَّأرِ يَفُور..

سَلامٌ على شِيعةِ الحُجَّةِ بن الحَسنِ العَسكريّ ورحمةُ اللهِ وبركاته..

يا حُسين.. البوصلةُ الفائقة الَّتي لا تُخطِئُ تشخيص الطريق وتعيينَ الاتجاهاتِ أبداً إذا ما أحسنَّا التعامُل معها..

وصل الحديثُ بنا في الحلقةِ الماضية إلى الشعائرِ الحُسينيَّة وبالتحديد الشِّيعيَّة، فقد حدَّثتكم عن نوعينِ من الشعائر الحُسينيَّة:

- الشعائرُ الحُسينيَّةُ الشِّيعيَّة والَّتي لا يَشترطُ الشِّيعةُ فيها شيئاً فيما يرتبطُ بمعرفةِ حقِّ الحُسين.
- أمَّا النوعُ الثاني الشعائرُ الحُسينيَّةُ المهدويَّة وهي الشعائرُ المشروطة.

وحدَّثتكم يسيراً عن أهمِّ الشعائرِ الحُسينيَّةِ في ثقافة العترة زيارةُ الحُسين! وهم وضعوا هذا الشرط صلواتُ اللهِ عليهم: (مَن زَارَ الحُسَينَ عَارِفَاً بِحَقِّهِ) مرَّ الحديثُ في الحلقتين المتقدِّمتين في فناءِ هذا المعنى.

وصلَ الحديثُ بنا ولم أستطع إكمالهُ لضيقِ الوقتِ في الحلقةِ المتقدِّمة وصلتُ إلى أنواعِ أو ألوانِ الشعائرِ الحُسينيَّةِ الشِّيعيَّة، لأنَّ النوع الثاني من الشعائر أعني الشعائر الحُسينيَّة المهدويَّة لا وُجود لهُ على أرضِ الواقع الشِّيعي، ذكرتُ أنواعاً أو ألواناً من الشعائرِ الحُسينيَّة الشِّيعيَّة وأنا ناظرٌ إلى مقاصدها وأنا ناظرٌ إلى القاعدةِ المعرفيةِ أو الفكريةِ إلى القاعدةِ الباعثةِ لوجودها بعبارةٍ أدق.

بشكلٍ سريع أذكرُ ما ذكرتهُ كي أُكمل حديثي من حيثُ انتهيت:

أولاً: الشعائرُ للشعائر.

وقد شاعَ هذا المنطقُ السخيفُ بعبارةٍ صريحةٍ في العقدين الأخيرين من أيامنا ومن أعمارنا هذهِ، الشعائرُ للشعائر وتلكَ هي صنميةُ الشعائر، الدفاعُ عن التطبيرِ بما هو هو، والدفاعُ عن اللطمِ بما هو هو، والدفاعُ عن سائر تفاصيلِ ما يقومُ به الشِّيعةُ الَّذين يَسِمُونَ أنفسهم بأنَّهم خُدَّام الحُسين يُقيمون شعائرهم لأجل الشعائر، تقديسٌ للشعائر بما هي هي، فتحوَّلت الشعائرُ إلى غايات ولم تبقَ كما يُراد لها وكما يُفترض أن تكون من أنَّها وسائل، من أنَّها تعابير نُعبِّرُ بها عن إحيائنا لأمر الحُسينِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، وبالدقَّةِ الحديثُ عن إحياء أمرِ المشروع الحُسينيّ، الشعائرُ لأجل الشعائر وتلكَ هي صنميةُ الشعائر.

النوعُ الثاني: الشعائر للرموز البشرية.

على مستوىً فردي لأجل المرجع (س) أو لأجل المرجع (ص) فإنَّني أُطَبِّر رأسي وإنَّني أُمارسُ الشعيرة الكذائية لأنَّ المرجع الفلاني أمرني بها أو لأنَّها تتماشى مع ذوق المرجع الفلاني أو أنَّني أقومُ بذلك عناداً لأن المرجع (ص) الَّذي لا أُحبُّه يرفضها أو أنَّهُ ينتقدها، تحوَّلت الشعائرُ الحُسينيَّةُ الشِّيعيَّةُ إلى شعائرِ الرموزِ البشرية.

مع مُلاحظة: أنَّ من المراجع من هو لو ثُنيت لهُ الوسادة فإنَّهُ سيقضي على الشعائر مُطلقاً إلَّا ما ثبت عندهُ بحسبِ قواعد علم الرجال من الرِّوايات الصحيحة الَّتي يعتقدُ هو بحسب فكرهِ وبحسبِ قواعد علم الرجال من أنَّها هي الصحيحةُ فقط، واللهِ يقضون على الشعائرِ من أساسها لكنَّهم يُجارون النّاس فيُظهرون تأييدهم لهذهِ الشعائر ومعَ ذلك فإنَّ الشِّيعة تُصنِّمُ هؤلاء وتعتبرهم هم الأساس في إحياءِ أمر الحُسينِ وبهذا النحو الشعائري المعيَّن الَّذي يقومون بهِ معَ أنَّ المرجع في حقيقة الأمر يرفضه رفضاً قاطعاً لكنَّهُ لا يُريد أن يُعكِّر مزاج الشِّيعةِ مما يؤثرُ على دفع الأخماسِ أو على عدد المقلِّدين الحكايةُ فيها ما فيها من التفاصيل وكما يقولون ووراء الأكمة ما وراءها ولا أريد أن أخوض في هذهِ الزوايا وفي هذهِ الجهات.

الشعائرُ للرموز البشريةِ على المستوى الفردي أو على المستوى المجموعي لحزبٍ لاتجاهٍ مُعيَّن تحت عنوان مدينةٍ مُعيَّنة بل تحت عنوان حيٍّ من إحيائها أو قبيلةٍ من القبائل أو أُسرةٍ من الأُسر الكبيرة المعروفة، صنميةُ الزعامات والمرجعيات وصنميةُ التجمّعات، فحينما يقول قائلٌ من عشيرةٍ ما أو من مجموعةٍ ما إنَّ العشيرة الكذائية أو إنَّ المحلَّة الكذائية في المدينةِ الكذائية الَّتي تُجاور محلَّتهم أسَّسوا حُسينيةً أو أقاموا عزاءً حُسينيّاً كبيراً فلماذا لا نفعل نحنُ؟! فأين مُساهماتكم الماليةُ وتبرعاتكم؟! الجميع يُغدِقون، ولكن لو أنَّ قائلاً يقول إنَّنا بحاجةٍ إلى إحياء أمر إمام زماننا فإنَّ الجميع سينكصون! الحقيقةُ هي هي على طول الخط.

الشعائرُ للشعائر تلك هي صنمية الشعائر.

الشعائر للرموز البشرية للمرجعيات والزعامات أو للتجمّعات، صنميةُ البشر بنحوٍ فردي أو بنحوٍ مجموعي.

الشعائرُ للشأن الشخصي ثالثاً.

وهذا له صورٌ عديدة منها الاعتياد الشخصي على إقامة الشعائر مثلما يعتاد الإنسان على أمورٍ يفعلها كلَّ يوم أو كلَّ أسبوع فإنَّ الإنسان ستُبرمجه العادةُ أو الاعتيادُ على شيء بحيث أنَّهُ يشعرُ بالنقص إذا ما حان الوقتُ لذلك الأمر ولم يأتِ به، أيُّ أمرٍ من الأمور أكان حسناً أم سيِّئاً، تلكَ هي طبيعة البشر، الاعتياد الشخصي أو الاعتياد الموروث عن الآباء والأجداد، فأجدادنا أسَّسوا الحُسينيات والمواكب، آباؤنا كذلك، ونحنُ على نفس العادة الموروثة في الوقت الَّذي عقولنا وقلوبنا لا علاقة لها بهذا الموضوع وإنَّما هي قضيّةٌ عابرة يشدّنا إليها اعتيادٌ موروث.

- أو قد تكون الشعائرُ مُستندةً إلى الاستئناس الاجتماعي باللقاءات والطقوس، مثلما تستأنس الشعوب بفلكلورها.
- أو قد يكونُ على أساسِ تحقيق الأغراضِ والمصالحِ السياسيةِ والاجتماعيةِ والتجارية على مستوى صناعة السمعة وتأسيس العلاقاتِ بالإضافة إلى الربح المادي بنحوٍ مُباشر أو غير مُباشر، وهذا يبتلي بهِ أصحابُ الحُسينيات الكبيرة بشكلٍ خاص، وأصحابُ المواكب والهيئات المعروفة، وهذا المعنى تركَّز كثيراً في وسطنا الشِّيعي العراقي بعد سقوط النظام البعثي، لا يعني أنَّ هذه المعاني لم تكن موجودةً في الفترات السابقة ولكنّها انتشرت بشكلٍ شائعٍ وذائع وبنحوٍ مُقرفٍ إلى أبعد الحدود والأنكى من هذا أنَّ هذه الحُسينيات والمواكب الَّتي أُسِّست وفقاً لهذهِ الأهداف الَّتي أشرتُ إليها تحظى بدعم المرجعيَّةِ الشيعيَّة وبِمُباركتها، الحكايةُ لا ندري من أيِّ جانبٍ نتناولها.
- وفي هذا السياقِ يأتي حالُ الخُطباءِ والشعراء والرواديد، فلقد حوَّلوا الحُسين وشعائر الحُسين إلى مكسبٍ مالي واضح، والتفاصيل يعرفها الَّذين يشتركون في الأجواء الحُسينيَّة وخصوصاً في كواليسها وكيف يتصرَّفُ الخُطباءُ، والشعراءُ، والرواديد، ولا أريدُ أن أخوض في التفاصيل.

رابعاً: الشعائرُ للاستئناس النفسي.

الاستئناسُ النفسي الَّذي يكونُ جذرهُ في نزعةٍ صوفيةٍ موجودةٍ عند الإنسان وعند الجميع، لكنَّها قد تظهر عند شخصٍ بقوَّةٍ لسببٍ ما وقد تختفي عند شخصٍ آخر، هُناك نزعةٌ صوفيةٌ عند الإنسان، ومُرادي من النزعةِ الصوفية الإنسانُ يبحثُ عن رابطةٍ عمَّا وراء المادة، عمَّا وراء الحس، عن رابطةٍ معنوية، فإنَّ الشعائر الحُسينيَّة الشِّيعيَّة في جانبٍ منها تُوفِّرُ هذا المعنى للَّذي يبحثُ عنه وللَّذي يُبرمجُ نفسهُ لأجل تحصيلهِ ولأجلِ المعايشةِ في أجوائهِ، فهُناك الشعائرُ الَّتي يكون الباعثُ عليها ويكونُ السبب في إحيائها والالتصاق بها هو الاستئناسُ النفسيُ والتلذذ الصوفي المتولِّدُ من جَرَّاءِ ذلك.

أو ربَّما بسببِ حالة الارتياحِ وهُدوء الباطن بسببِ جلدِ الذات، وتلك أيضاً طبيعةٌ بشرية قد تقوى عند أشخاص وقد تضعُف وقد تختفي عند آخرين، ولكن هُناك الكثير من البشر مِمَّن يشعرون بالارتياح عند جلد الذات، قد يكونُ هذا الجلدُ معنوياً وما هو بشيءٍ سيِّئ، فإنَّ جانباً كبيراً من أدعية الاعترافِ بالذنب وطلب التوبةِ يقعُ في هذا السياق، هذا عنوان كبير يُمكن أن يكون سيِّئاً ويُمكن أن يكون حسناً.

أنا هُنا لستُ بصددِ الحديثِ عن جانبٍ سلبي أو عن جانبٍ إيجابي وإنَّما أتحدَّثُ عن أنواعِ الشعائرِ الحُسينيَّة الشِّيعيَّة، من هذهِ الأنواع ما هو حسن ومنها ما هو سيِّئ، وإن كانَ الأعمُّ الأغلب سيِّئاً.

وفي الوقت ذاتهِ لابُدَّ أن أُؤكدَ على هذا المعنى: من أنَّني هُنا لا أدعو للقضاء على هذهِ الشعائرِ حتَّى وإن كانت بهذا السوء، فوجود الشعائر الحُسينيَّةِ خيرٌ من عدم وجودها حتَّى لو كانت بهذا السوء، وهذا موضوع بحاجةٍ إلى تفصيلٍ في القول لأنَّ الشياطين وبالدرجة الأولى هُناك شياطين من البشر في أجوائنا الدينيَّة فضلاً عن الَّذين هم خارج الأجواء الدينيَّة ولكن الخطورة تكمنُ في أفنية هؤلاء، في أفنيةِ الشياطين البشر حتَّى وإن كبرت عمائمهم وكَثُرَ الشعر في وجوههم وطال، هُناك من شياطين البشرِ يُريدون القضاء على الشعائر الحُسينيَّة والَّذي يقودُ المجتمع الشِّيعي المهلهل عقائدياً يقودهُ إلى نسيان ذكر الحُسين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، فأنا لستُ رافضاً لهذهِ الشعائر إلّا أنَّني أصفُ حالها وأنتقدها، لأنَّ الشعائر الحُسينيَّة المهدويَّة الَّتي يُريدها إمام زماننا لا وجود لها أساساً.

الشعائرُ تنطلقُ من الشعور..!!

إذا أردنا أن نعود إلى جذور معناها الشعائرُ تنطلقُ من الشعور، والشعورُ حالةٌ وجدانيةٌ تُمازجُ باطن الإنسانِ وضميرهُ منبعها المعرفةُ العقليةُ والقلبية، الشعورُ مصدرهُ المعرفة، إذا كانت المعرفةُ قُطبيةً فهل نتوقَّعُ شُعوراً مهدويَّاً؟! ما هذا الهُراء؟! الثقافةُ الشيعيَّةُ ثقافةٌ شافعيةٌ، أشعريةٌ، مُعتزليةٌ، صُوفيةٌ، قُطبيةٌ، فهل نتوقَّع منها شعوراً صحيحاً؟! وبالتالي سيترتَّبُ على الشعور الخاطئ مُمارسات خاطئة في جذرها العقائدي، لا أتحدَّثُ عن الفعل بما هو فعل وعن الممارسةِ بما هي مُمارسة، إنَّني أتحدَّثُ عن المضمون، عن الجذر الفكري والعقائدي الَّذي يدفعُ هذا الإنسان ويُحرِّكه في أيِّ اتجاه، هذا هو الَّذي أتحدَّثُ عنه.

إذاً في النوع الرابع: الشعائرُ للاستئناس النفسي قد تكونُ بسببِ تحصيل الاستئناس النفسي والتلذذ الصوفي أو بسببِ حُصول الارتياحِ لأنَّ الإنسان يجلدُ ذاتهُ معنوياً أو مادياً، أو ربَّما تأتي بسبب شعورٍ يُهيمن على الإنسان بعدما يقومُ بهذهِ الشعائر إن كانَ على مستوى الدموع والعواطف أو كان على مستوى الجهد العضلي أو كانَ على مستوى الإنفاق المالي، وهذا يقودهُ إلى الشعور بالتحلل من المسؤولية فقد أنجز ما أنجز، ولذا حين يعودُ رُوَّادُ مجالسِ سَيِّد الشُّهداء إلى بُيوتهم فيما بينهم وبين أنفسهم يشعرون أنهم قد أدَّوا الواجب الَّذي في أعناقهم اتجاه سيِّد الشُّهداء، والـمُضحكُ الـمُبكي إنَّهم يجلسون في مجالس فكرها ثقافتها مُنافرةٌ لسيِّد الشُّهداءِ جُملةً وتفصيلاً، هُناك قشرةٌ ضبابيةٌ من الخارج هي الَّتي ينظرون إليها، أمَّا ما وراء هذهِ القشرة فتلك قذارات النَّواصبِ والـمُخالفين للعترة الطاهرة.

النوعُ الخامس من الشعائر: الشعائرُ للثواب لتحصيل الأجر والثواب.

ومثلما قُلت في الحلقةِ الـمُتقدِّمة هذه الشعائرُ في الأعمِّ الأغلب تُقام وفقاً لذوقٍ يتناسبُ معَ سوق البقالة، فإنَّني أدفع كذا كي أنال كذا، وأقوم بكذا كي أُحصِّل كذا، وهُناك من يقوم بعملية إحصاء وعملية عدّ للحسنات

للأجر المضاعفِ لغفران السيِّئات وأمثال ذلك. أمرٌ حسنٌ هذا فإنَّ العبادة على مراتب: (عبادةُ العبيدِ، عبادة التُجَّارِ، عبادةُ الأحرار) ولا أريدُ أن أُعيدَ الكلام الَّذي تقدَّم ذكرهُ في الحلقةِ الماضية.

إلى هُنا وصلتُ في الحديثِ عن أنواعِ الشعائر الحُسينيَّة الشيعيَّة الَّتي لا علاقة لها بالشعائرِ الحُسينيَّةِ المهدويَّة، إنَّني أتحدَّثُ عن شعائر شيعيَّة الشِّيعةُ يُريدونها هم يقترحونها، الشعائرُ الَّتي يُريدها أهل البيت إنَّها الشعائرُ الحُسينيَّةُ المهدويَّة، هذا لا يعني أنَّ أهل البيت صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين لا يرعون هذهِ الشعائر، إنَّهم يرعون شيعتهم في كُلِّ الأحوال، فما بالُكَ والشِّيعةُ تُقيم شعائرها لأجل حُسينٍ! العنوان الأهمّ في ثقافةِ العترة الطاهرة خصوصاً في زمانِ غيبة إمامنا الحُجَّة بن الحَسن صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

النوعُ السادس من أنواعِ الشعائر الحُسينيَّة الشِّيعيَّة وإنَّما عدَّدتُ ما عدَّدت وسأذكرُ ما أذكر وفقاً لتجربتي ووفقاً لـمُعايشتي للواقع الشِّيعي ولأنَّني جُزءٌ من الواقع الشعائري الحُسينيّ.

النوع السادس: الشعائرُ ذاتُ الأهداف الفكرية الدينيَّة السياسية.

الشعائرُ الَّتي تدعو إلى ما يُسمَّى في زماننا هذا بالإسلام السياسي، هُناك مُصطلحٌ شائع في الجو الإعلامي لا أريدُ أن أناقش مدى صحة هذا المصطلح أو عدم صحتهِ وما هي دلالتهُ ولكنَّ هذا المصطلح إذا أُطلق يعرفهُ الَّذي يستمع إليه ويعرف دلالته بالـمُجمل اتِّجاهات الإسلام السياسي في الوسط الشِّيعي حين تُقيم الشعائر الحُسينيَّة الشِّيعيَّة، إن كان ذلك بقصدٍ حُسينيٍ لإحياء أمرهِ أو كانَ ذلك بقصدٍ لإحياء أمرهم هم، فهُناك اتجاهاتٌ سياسيةٌ تحملُ فكراً دينيَّاً سياسياً، أنا هُنا لا أريد أن أبحث في النوايا وإنَّما أصفُ الواقع المرئي.

هُناك شعائر ذات أهداف فكرية دينيَّة سياسية يُمكنني أن أُطلق عليها: (الشعائر المطاطة) بحسب الظروف، فإنَّنا لو درسنا هذه الاتجاهات السياسية وهذهِ التجمُّعات وهذهِ الأحزاب وهذهِ الواجهات والتيارات في مقطعٍ من المقاطعِ حين يحتاجون لوناً من ألوان الشعائر يدعون النّاس إليه ويُدافعون عنه ويُمارسونه، وفي مقطعٍ آخر يُحاربونهُ ويقمعون النّاس عليه، القضيّةُ ليست مخصوصةً بجهةٍ واحدة وحينَ أتحدَّثُ عن القمع تارة يكون القمع قمعاً فكرياً، واتِّهام بالعمالة، وتشويه سُمعة، وسائر التفاصيل، وتارةً يكون القمعُ قمعاً مادياً حسيَّاً فيزيائياً إن كانوا يتمكَّنون من ذلك، تأريخ هذهِ الاتجاهات السياسية في الواقع الشِّيعي يشهدُ بذلك، فالشعائر الحُسينيَّةُ عندهم مطاطة.

هُناك عبارةٌ وإنَّني مُضطرٌّ لذكرها لتقريب المعنى، يُردِّدها خطيبٌ حُسينيٌّ حيٌّ مُعاصر من الطراز الأول، أنا لا أبالي يُمكنني أن أذكر اسمه ولكنَّهُ سيُكذِّبني فلذا لا حاجة لأن أذكر اسمه، المهم هو الكلام، هذه الكلمةُ يُردِّدها ويُردِّدها كثيراً خطيبٌ حُسينيٌّ لامعٌ في الوسط الشِّيعي إلى يومك هذا يعرفها القريبون منه، يقول: من أنَّ الدين عندنا عند المعمَّمين، عند رجال الدين، عند خُطباء المنبر، عند الحوزويين، من أنَّ الدين عندنا عند المعمَّمين، بالضبط هذه عبارتهُ: (مثل تچة اللباس) اللباس يعني الملابس الداخلية، والتچة باللهجة العراقية يعني التكة، تكة اللباس، فيقول: (الدين عندنا عند المعمَّمين مثل تچة اللباس نريده يكبر نكبره، ونريده يزغر نزغره) تلك هي الشعائرُ المطاطة، إنَّها شعائرُ الاتجاهاتِ الفكريةِ الدينيَّة السياسية تأريخُ هذه الاتجاهات

يشهد بذلك، فمرةً تكون الشعائر الحُسينيَّةُ هي الركيزةُ في إحياء الإسلام، ومرَّةً تكون هذهِ الشعائر ورائها السفارات الأجنبية والمخابرات الدولية، هذا هو واقعُ هذا اللون من الشعائرِ الحُسينيَّةِ الشِّيعيَّة، هذا القسم السادس وهي الشعائرُ المطاطة كما يقول خطيبنا الكبير المحترم: مثل تچة اللباس تريد أن تُوسِّعها تتوسَّع، تُريد أن تُضيِّقها تتضيَّق.

اللون السابع: من الشعائر الحُسينيَّة الشِّيعيَّة، إنَّني أصرّ على الشِّيعيَّة لأنَّها من اقتراح الشِّيعة من اقتراحنا نحن ومن صناعتنا نحن، لأنَّ الشعائر الحُسينيَّة المهدويَّة الَّتي يُريدها إمام زماننا ليست موجودةً على أرض الواقع، السببُ الثقافةُ الشِّيعيَّةُ الَّتي أقحمتها فينا المؤسَّسةُ الدينيَّةُ الشِّيعيَّةُ بمراجعها وخُطبائها، ثقافةٌ جيء بها من العُيون الكدرة هي أبعد ما تكون عن العُيون الصافية، هذا الضجيجُ الآن في البصرة، الضجيج فيما يرتبطُ بالماء مثلاً فضجيج أهل البصرة ليس مُنحصراً بالماءِ فقط، ولكن هذا هو العنوان الأوّل باعتبار أنَّ الماء هو من أشد الضرورات لحياة الإنسان ولمعاشهِ اليومي، هذا الضجيجُ عن ماء البصرة لأنَّهُ ملوث، ولكن لا ضجيج عن الفكرِ في العقول إنَّني أتحدَّث عن عقائدنا الشِّيعيَّة ملوثٌ بدرجةٍ أكبر من ماءِ البصرة الملوث.

وهذا يتجلَّى في اللون السابع من ألوان الشعائرِ الحُسينيَّة الشيعيَّة: الشعائرُ ذات الأهداف الفكريةِ الدينيَّةِ العقائدية.

هُناك من الحُسينيات ومن أصحابها وهُناك من المواكبِ والهيئاتِ في مُختلف أصقاعِ العالم الشِّيعي أينما وُجد الشِّيعة، بهذهِ النيَّةِ يُقيمون المواكب والهيئات والحُسينيات على جذرٍ فكريٍ عقائديٍ هم يعتقدون أنَّ الحقيقة فيه وهذا هو واقعنا الشِّيعي، إذا ما بحثنا فإنَّ الجذور شافعية، أشعرية، مُعتزلية، صُوفية، قُطبية، إنَّني بحسبِ تجربتي يُمكن أن تكون هُناك مواكب حُسينيات هيئات تُوصف بالوصف الشعائري المهدويّ يُمكن، فأنا لا أعلم الغيب، لكنَّني أتحدَّثُ عن تجربتي وعن معرفتي بالواقع الشِّيعي وبالواقعِ الشعائرِي الحُسيني الشِّيعي لا أستطيع أن أُشير إلى أيَّة حُسينيةٍ أو أيَّة فضائيةٍ أو أيِّ موكبٍ من أنَّهُ يُقيم شعائرهُ بالوصفِ الشعائري الحُسينيّ المهدويّ، السببُ هو انعدامُ الثقافةِ الحُسينيَّةِ المهدويَّة! انعدامها لا وجود لها، فكيف يُمكن أن تكون هُناك شعائر توصف بهذا الوصف؟! مثلما قُلتُ قبل قليل من أنَّ الشعائر جذرها الشعور، والشعور جذرهُ المعرفة، والمعرفةُ الحُسينيَّةُ المهدويَّةُ مُنعدمة لا وجود لها.

في وسطِ كلِّ ذلك يُمكنني أن أقول هُناك من خُدَّام الحُسين من يملكُ بعضهم قبساً من الوهج الحُسيني في قلبه، قطعاً هذا المعنى موجودٌ فهُناك من خُدَّام الحُسين من يملكُ هذا القبس من الوهج الحُسيني في قلبه، وهُناك من يعيشُ ألم الحزنِ وغُصَّة الطفوف، ولكن كم عددهم..؟!

هُناك من يجدُ نفسهُ مخلوقاً لخدمة الحُسين فقط! ولكن كم عددهم..؟!

هؤلاء يكونون في الحواشي، مُرادي في الحواشي في حواشي واقع الشعائرِ الحُسينيَّةِ الشِّيعيَّة، هؤلاء لا يكونون من الَّذين يرتقون المنابر ولا من الشعراءِ ولا من الرواديد ولا من الَّذين يترأسون الحُسينياتِ والمواكب، مثلُ هؤلاء موجودون، التأثيرُ الجماهيريُ في الوسط الشِّيعي ليس لهؤلاء، هؤلاء إمَّا أنَّهم يُعانون من ضعفٍ

في موقفهم الاجتماعي أو من ضعفٍ في موقفهم المادي أو أو أو، يُنفقون ما عندهم ويُقدِّمون كلَّ شيءٍ لديهم على مستوى المادةِ أو على مستوى المعنى، لو أنَّهم يظنون أنَّ الخدمة في إعطاء أرواحهم فإنَّهم يعطونها، مثل هؤلاء موجودون ولكنَّهم قِلَّة ولا تأثير لهم على المسار العام.

الَّذين يُؤثِّرون على المسار العام:

- وكلاءُ المراجع.
- خُطباءُ المنابر.
- الشعراء المعروفون.
- الرواديد المعروفون.

وهؤلاء جميعاً هم أبعد ما يكون عن مثل هذهِ الأوصاف، حينما أقول جميعاً لأنَّني لا أعرفُ أحداً من هؤلاءِ، أنا لا أعرفُ الجميع إنَّما أتحدَّثُ عن جميع الَّذين أعرفهم أنا، فأنا لا أعلم الغيب، أنا أتحدَّثُ عن جميع الَّذين أعرفهم، إذْ لا أتلمَّسُ هذهِ الأوصاف الَّتي أشرتُ إليها، فإنَّني قُلت من أنَّ أشخاصاً في جوِّ الخدمة الحُسينيَّة قد يملكون قَبَساً من الوهج الحُسيني يَتَّقدُ في بواطنهم وضمائرهم، وهُناك من يعيشُ ألم الحُزنِ وغُصَّة الطفوف بصدقٍ وبحقٍّ وبمعايشةٍ واقعية، يُلامسها وكأنَّهُ يقفُ بين خيام الحُسين! وهُناك من يجد نفسهُ مخلوقاً لأجل الخدمة الحُسينيَّة ولكنَّ هؤلاء لا تأثير لهم، لا هم من الشعراء، لا هم من الرواديد، لا هم من الخطباء، ولا هم من رؤساء الهيئاتِ والمواكبِ الَّذين حوَّلوا الواقع الشعائري الحُسينيّ إلى ساحةٍ للبقالةِ والتسوّق بشكلٍ مخفي، في أجوائنا الحُسينيَّةِ هُناك بِقالةٌ سياسيةٌ مُقرفةٌ مُقنَّعة، وهُناك بِقالةٌ سياسيةٌ واضحة أيضاً، وهُناك بِقالةٌ تجاريةٌ مُقنَّعة، وهُناك بِقالةٌ تجاريةٌ واضحة، القريبون من صُنَّاعِ الأجواء الحُسينيَّة يعرفون حقيقة ما أقول، ربَّما البعيدون لا يعلمون هذهِ التفاصيل لكن القريبين يعلمون صدق ما أقول ودقَّة ما أقول وحقيقة ما أقول.

ماذا أُحدِّثُكم! ما كان في بالي أن أذكر ما سأذكر ولكنَّني سأذكرهُ فهو يأتي في نفس السياق، لأنَّ نيَّتي كانت أن أتناول زيارة عاشوراء وأن أمر عليها مروراً إجمالياً.

في الليلة الأولى من شهر محرم هذهِ السنة جلستُ مُتسمِّراً قِبال التلفاز أُقلِّبُ الشاشة على الفضائيات الشِّيعيَّة، في الليلة الأولى وكذلك في الليلة الثانية وكذلك في الليلة الثالثة، في الليالي الـمُتقدِّمة، ما واجهني بهِ التلفازُ في الليلة الأولى، لن أذكر الأسماء، لن أذكر الفضائيات، ذهبتُ إلى فضائيةٍ شيعيَّةٍ معروفة، والـمُتحدِّثُ خطيبٌ معروفٌ جداً، لربَّما هو أبرزُ خُطباء الشِّيعة، يتحدَّثُ عن حديث الثقلين فسَّرهُ وفقاً لذوق الفخر الرازي بالتمام والكمال، الأحاديث، الآيات، المعاني اللغوية، فَسَّر حديث الثقلين وفقاً لذوق الفخر الرازي، وما هو بغريب!! الثقافةُ الشِّيعيَّةُ الحُسينيَّة، المنابرُ الحُسينيَّةُ ثقافتها بالمطلق هي ثقافةُ الفخر الرازي الشافعي، والخُطباءُ يستأنسون لذلك لأنَّ الَّذين درسوا منهم في الحوزة درسوا الثقافة الشافعية، فحوزتنا ثقافتها وعلومها ومنهجها شافعيٌّ، قد يستغربُ البعض هذا الكلام ولكنَّني قد أثبتُّ هذا في ساعاتٍ وساعاتٍ وساعات

وبرامج طويلة موجودة على الإنترنت، من يُريد أن يتأكَّد بنفسهِ فليذهب إلى المصادر وإلى الأدلَّةِ وإلى التفاصيل والَّذين أساساً لم يدرسوا هم فتحوا عيونهم على الخُطباء الكبار، الخُطباء الكبار جُلُّ حديثهم من الفخر الرازي.

انتقلتُ إلى فضائيةٍ ثانية: وكان البرنامجُ لقاءً معَ أحد الدكاترة من دكاترة القُرآن ومن الأصواتِ الـمُدافعةِ بقوَّةٍ عن المرجعيَّة في النَّجف، والمرجعيَّةُ في النَّجف تدعمهُ دعماً قوياً واضحاً! فتحت لهُ آفاق الفضائيات ووجَّهت النّاس إليه، واللهِ أوّل ما بدأ بالحديث بدأ بكلامِ سيّد قُطب وهو صَرَّح بهذا، بدأ حديثهُ من أنَّهُ يُريد أن يقرأ الحُسين قراءةً جديدة.

ما هي هذه القراءة الجديدة؟!

بدأ بتفسير آيةٍ وفقاً لِمَا جاء في تفسير سيّد قُطب وهو مُخالفٌ وحقِّ القُرآن هذا مئة بالمئة لِما جاء في رواياتٍ كثيرةٍ ووفيرة!

المرجعيَّةُ تدعم هذا وتُحاربُ هذا الحديث لماذا..؟!

السؤال لماذا..؟!

الفضائياتُ الشِّيعيَّةُ وآذان الشِّيعةِ مفتوحةٌ لهذا الحديثِ لماذا..؟!

الجواب: سوء التوفيق..!!

الجواب: الخذلان..!!

الجواب: إنَّهم يُحيون الشعائر الحُسينيَّة القُطبية..!! وبقي الحديث مُتفرِّعاً على ما ذكرهُ سيّد قُطب.

انتقلت إلى فضائيةٍ ثالثة: الفضائيةُ الثالثة حديثٌ غزّاليٌ صِرف، هُناك عندنا من الفضائيات الَّتي تتبنَّى المنهج الغزّالي أو الغزَالي، أبو حامدٍ البعض يقرؤهُ الغزّالي والبعض يقرؤهُ الغزَالي، هذا المنهجُ الَّذي يدعو إلى التوبة والذكر والعبادة بعيداً عن إمام زماننا.

فالإمامُ والعلاقةُ بهِ طقسٌ!

وعبادتنا طقسٌ!

وتوبتنا طقسٌ!

من دون مُمازجةٍ حقيقيةٍ، ديننا هو إمام زماننا، وعبادتنا حقيقتها ولاءٌ لإمام زماننا، صلاتنا ولاءٌ لإمام زماننا، وصيامنا كذلك، وبقيَّة التفاصيل..!!

الفضائيةُ الثالثةُ: إنَّهُ منهجُ أبو حامد الغزّالي الشافعي أيضاً، وبالمناسبةِ علمُ الأصولِ الَّذي يُدرَّسُ في حوزاتنا منقولٌ بالنص من كُتب الغزّالي، راجعوا الكُتب وقارنوا فيما بينها، فيما بين كُتبِ أصولنا وفيما بين كُتب الأصول الَّتي ألَّفها الغزّالي الشافعي، وهو سابقٌ في التأليفِ وإلى اليوم كُتبهُ إذا ما قورنت بكُتب عُلمائنا هي الأفضل، كُتب الغزّالي.

وإلى الفضائيةِ الرابعة: والفضائيةُ الرابعة شُعراء يُنشدون أشعاراً إمَّا أنَّ مضامينها تستندُ إلى ثقافةٍ شافعيَّةٍ سطحية أخذوها من الخُطباء ومن الكُتبِ في واقع المكتبة الشِّيعيَّة أو من الفكر القُطبي أو هُراء لا تدري من أين جاءوا بهِ، صور شعرية يرسمونها يُوحون للمُتلقّي من أنَّ هذهِ الصور قد جرت على أرض الواقع ولا حقيقة لها، وما بين هُراء الشعراء الَّذين لا يملكون ثقافةً حقيقية لا على المستوى الأدبي ولا على المستوى العقائدي إلى هُراءِ الثقافة الشافعية.

إلى فضائيةٍ أخرى: والحديثُ فيها ليس سوى عن توافه الأمورِ من مشاكل الحياة اليومية.

وفي الليلةِ الثانية: الأمر هو هو!!

وفي الليلةِ الثالثة: الأمر هو هو!!

هذا هو الواقعُ الَّذي يظهر على الفضائيات وهو الأفضل، لأنَّ الَّذين يظهرون على الفضائيات هم الأفضل، هذا هو أفضلُ ما عندنا، هذا أفضلُ ما في الخِرج ما في الخِرج الشِّيعي.

زيارة عاشوراء هذا النصُ العقائديُ المعرفيُ المهمّ..!!

أقرأ عليكم من (مفاتيح الجنان) لستُ بصددِ شرحها لأنَّ شرحها يحتاج إلى عددٍ كثيرٍ من الحلقات، وإنَّما جرَّني الحديثُ إلى زيارة عاشوراء لأنَّني قد ذكرتُ من أنَّ الشعائر الحُسينيَّة على نوعين:

- الشعائرُ الحُسينيَّةُ الشِّيعيَّة الخليّةُ في جُذورها من المعرفةِ المهدويَّةِ الأصيلة، وهي شعائرُ الشِّيعة الَّتي يُقيمونها الآن.
- وهُناك الشعائرُ الحُسينيَّةُ المهدويَّة.

التفريقُ في الجذر الفكري والعقائدي وليس التفريق في طبيعة الممارسةِ الفيزيائية أو الفعلية.

هذا هو الَّذي جرَّني للحديثِ عن أنَّ زيارة الحُسينِ هي أبرزُ الشعائر الحُسينيَّة في ثقافة العترة الطاهرة، وإنَّني أتحدَّثُ عن الزيارةِ المشروطة، فهُناك زيارةُ الشِّيعةِ الَّتي هم يقترحونها، الزيارةُ المشروطة: (مَن زَارَ الحُسَينَ عَارِفَاً بِحَقِّه) كذلك هي الشعائرُ الحُسينيَّةُ المهدويَّةُ إذا أراد الشيعةُ أن يأتوا بها على الوجه الَّذي يُريدهُ إمام زماننا أن يأتوا الشعائر وهم عارفون بحقِّ الحُسين، وتشعَّب الحديثُ من أنَّ المعرفة الحُسينيَّة هي الَّتي تقودنا لمعرفة إمام زماننا، وقُلتُ من أنَّنا إذا ما رجعنا إلى زيارة عاشوراء إلى نَصِّها الَّذي بين أيدينا فإنَّ الـمُمازجة واضحةٌ بين المعرفةِ الحُسينيَّةِ والمعرفةِ المهدويَّة، وإنَّ معرفتنا بإمام زماننا تتوقَّفُ توقُّفاً كاملاً

على معرفتنا بالحُسين، ومعرفتنا بالحُسينِ إذا كانت معرفةً أصيلةً تقودنا حتماً إلى معرفةِ إمام زماننا الحُجَّة بن الحَسن صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، ومن هُنا فإنَّني سأمرُّ على نصِّ زيارة عاشوراء مروراً إجمالياً كي أُشير إلى هذا المعنى، إلى معنى التعانُقِ الواضحِ وإلى معنى التمازج البَيِّنِ في الأُفق المعرفي ما بينَ معرفتنا بحُسينٍ ومعرفتنا بإمام زماننا الحُجَّة بن الحَسنِ العسكريّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين.

لذا سأمرُّ مُروراً سريعاً ورجائي أن تلتفتوا إلى دقَّةِ معاني هذا التمازج المعرفي، لن أقرأ النَّص بكاملهِ طلباً لاختصار الوقت وطلباً لاختصار المطالب.

تبدأ الزيارةُ: **السَّلامُ عَلَيكَ يَا أَبَا عَبْدِ الله، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسُولِ الله، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ أَمِيرِ الـمُؤْمِنِين.**

هذا العنوان عنوان لن يكتمل إلَّا بإمام زماننا، المؤمنون هم أئِمَّتنا، المؤمنون نحنُ مجازاً، المؤمنون هم إطلاقٌ حقيقي خاصٌ بهم ﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ المؤمنون هُنا وصفٌ حقيقيٌ خاص بهم، وعليٌّ هو أميرهم، عليٌّ هو إمامهم، وخاتمة المؤمنين إمام زماننا، هذا الوصفُ ينطبق علينا عرضاً.

**السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسُولِ الله، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ أَمِيرِ الـمُؤْمِنِين وَابْنَ سَيِّدِ الوَصِيِّين:** والأوصياء هم وخاتم الأوصياء إمام زماننا، علينا أن نعرف منظومة الأئِمَّة، أئِمَّتُنا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين حين نقول: الأئِمَّةُ الاثنا عشر، فذلك جُزءٌ من منظومة الأئِمَّة الَّتي لا يتحدَّثُ عنها أحد، المنظومةُ الكبرى للأئِمَّة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين (المعصومون الأربعة عشر، الأئِمَّةُ الأربعة عشر) هُناك منظوماتٌ تتفرَّعُ عن هذهِ المنظومة الأم.

منظومة الإمامةِ الأُم عندنا: الأئِمَّةُ الأربعة عشر، مُحَمَّدٌ، عَليٌّ، فَاطِمَة، إلى قائمهم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين.

فَاطِمَةُ: فَاطِمَةُ إمامُ الأَئِمَّة من بعد مُحَمَّدٍ وعليّ، من أراد أن يعرف هذه الحقيقة فليرجع إلى (مجموعة حلقاتِ لبَّيكِ يا فَاطِمَة) حلقات مُفصَّلة طويلة هي جُزءٌ من برنامج (الكتاب النَّاطق) ستون حلقة، ستون حلقة خُلاصتها:

- من أنَّ الصدِّيقة الكبرى صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها ظلمتها السَّقيفةُ فأحرقت منزلها!
- وظلمها مراجعُ الشِّيعة مُنذ بدايات عصر الغيبة الكبرى وإلى هذه اللحظة فأحرقوا منزلتها!

فَاطِمَةُ هي إمام الأَئِمَّة وهي القيِّمةُ على الدين، لا أريد الحديث في هذهِ الناحية فذلك يحتاجُ إلى وقت طويل.

أعود إلى منظومة الأئِمَّة عندنا:

منظومةُ الأئِمَّة الأُم: الأَئِمَّةُ الأربعة عشر، هذه منظومة ُالأَئِمَّة عندنا.

أَئِمَّة الأَئِمَّة ثلاثة: هذه منظومة مُتفرِّعة عن المنظومة الأُم، مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ فَاطِمَة، مُحَمَّدٌ إمامُ عليٍّ إلى القائم، وعليٌّ إمامُ فَاطِمَة إلى القائم، وفَاطِمَةُ إمامُ الحَسنِ والحُسين إلى القائم، هي حُجَّة إمامٌ من اللهِ على أولادها.

المنظومة الأكبر الأربعة عشر: من مُحَمَّدٍ المصطفى إلى القائم الموعود، هذه المنظومةُ الأُم.

المنظومات المتفرِّعة:

منظومةُ أئِمَّة الأَئِمَّة: إنَّهم مُحَمَّدٌ وعليٌّ وفَاطِمَة.

منظومةُ أئِمَّةِ أصحابِ الكساء: مُحَمَّدٌ وعليٌّ وفَاطِمَة وحَسَنٌ وحُسَين كُلُّهم أئمة، أئِمَّة الأئِمَّة مُحَمَّدٌ وعليٌّ وفَاطِمَة معَ السيِّدين القائمين القاعدين، إمامان قاما أو قعدا، حَسنٌ وحُسين، هذهِ منظومة أئِمَّة أصحاب الكساء.

منظومةُ الأئِمَّةِ الاثني عشر: هذه منظومة الأوصياء، فَاطِمَةُ كانت وصيَّاً؟ لم تكن فَاطِمَة وصياً من الأوصياء، هي في منزلة الأوصياء، إنَّني أتحدَّثُ عن الوصيَّةِ الفعلية، الوصيَّةُ الفعليةُ ما هي بكمالٍ للمعصوم، هي حاجةٌ للأُمَّة، ولذا فإنَّ فَاطِمَة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها رحلت والأَئِمَّةُ موجودون، إمامها موجود أمير المؤمنين، الوصيَّةُ للإمامِ بعد الإمام، منزلتهم واحدة، وفَاطِمَة لو كانت ولم يكن أمير المؤمنين لكانت لها الوصايةُ الفعلية، فالوصايةُ ما هي بمنزلةٍ ذاتيةٍ للمعصوم إنَّها منزلةٌ تتعلَّقُ بمصالح الأُمَّة وشؤونها.

لا أريد أن أُفصِّل في الكلام كثيراً، لكن من الخطأِ الكبير أن نتصوَّر أنَّ منظومة الأئِمَّةِ عندنا هي هذهِ الصورة فقط: (الأئِمَّةُ الاثنا عشر) صحيحٌ أنَّ الأحاديث ركَّزت على هذهِ الجهة بسبب حاجة النّاس إلى ذلك وبسبب الصراع الطويل.

أمَّا إذا أردنا أن نعود إلى كُلِّ المعطيات الثقافيةِ والفكريةِ في الكتابِ والعترة الطاهرة فإنَّ المنظومة الأُم الأَئِمَّةُ الأربعة عشر، وهُناك منظوماتٌ مُتفرِّعة، منظومةُ أئِمَّة الأَئِمَّة مُحَمَّدٌ وعليٌّ وفَاطِمَة.

منظومةُ الإمامين الأبوين: فمُحَمَّدٌ وعليٌّ أبوا هذه الأُمَّة، وفَاطِمَةُ أمُّ الأَئِمَّة وأمُّ المؤمنين، وتلكَ أمومتها للعقيدة وللدين، وذلك هو معنى قيمومتها، هي القيِّمةُ على الدين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها.

على أي حال أنا لا أريدُ أن أُفصِّل كثيراً فهذا المطلب مطلبٌ واسعٌ جداً، وأعتقد أنَّ هذه إشارة، إشارة إلى مدى ابتعادِ الثقافةِ الشِّيعيَّةِ عن جذورها الأصل.

الاهتمام بالأئِمَّة الاثني عشر نشأ لأمرين:

- هُناك تأكيدٌ في الأحاديث.
- ولكن هُناك مُتابعةٌ لاهتمام المخالفين بهذا الموضوع، وأغفلنا ما تحدَّث بهِ أئِمَّتنا من الأحاديثِ عن منظومةِ الأئِمَّةِ الأربعة عشر وسائرِ المنظومات المتفرِّعة عنها.

أعودُ إلى زيارة عاشوراء:

**السَّلامُ عَلَيكَ يَا أَبَا عَبْدِ الله، السَّلامُ عَلَيكَ يَابْنَ رَسُولِ الله، السَّلامُ عَلَيكَ يَابْنَ أَمِيرِ الـمُؤْمِنِين** -المؤمنون حقيقةً هُم وعليٌّ أميرهم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه- **وَابْنَ سَيِّدِ الوَصِيِّين، السَّلامُ عَلَيكَ يَابْنَ فَاطِمَة سَيِّدَةِ نِسَاءِ العَالَمِين**، وهُنا أحتاج إلى وقفةٍ طويلةٍ لذا سأطوي كشحاً عنها.

لكنَّني سأُشيرُ إشارةً وجيزةً، كان في نيَّتي أن أقف عند مجموعةٍ من الآياتِ والأحاديث سأوجزُ الكلام:

في سورة البيِّنة وفي الآية الخامسة: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ -الآيةُ الخامسة بعد البسملة من سورة البيِّنة- وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾.

الآيةُ الَّتي تحدَّثت عن شيعة عليٍّ في الآيةِ السابعةِ من نفس السورة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ -شيعةُ عليٍّ بحسبِ الأحاديث الكثيرة والكثيرة جداً- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ يُقابلهم ما جاء مذكوراً في الآيةِ السادسةِ: ﴿هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ لا أريدُ أن أقف طويلاً عند سورة البيِّنة ولكنَّني أعيدُ على مسامعكم ما جاء في الآية الخامسة: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ إنَّه دين أولئك الَّذين وصفتهم السورة بأنَّهم خير البرية: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾.

ماذا جاء في أحاديث العترة الطاهرة؟

الجُزء الثامن من (تفسير البرهان) للسيِّد هاشم البحراني، الكتابُ الَّذي جمع فيه أحاديث أهل بيت العصمة في تفسير الكتاب/ صفحة 346/ الطبعة منشورات مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت/ لبنان/ صفحة (346) الحديثُ الأوّل: الروايةُ **عن جابرٍ الجعفي عن باقر العلوم** في معنى ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ ماذا قال الباقرُ؟: **قالَ: هِي فَاطِمَة**، القيِّمة فَاطمَة، الدينُ دينها صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها.

صفحة (347) الحديث الثالث والروايةُ عن إمامنا الصَّادق: **عَن أبي بَصيرٍ**، عَن صَادِق العِترة **فِي قَولِه عَزَّ وَجَلَّ:** ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ ماذا قال الصَّادق؟ **وَهُو ذَلِك دِينُ القَائِم**، فالقَيِّمةُ والقائم حقيقةٌ واحدة، دينٌ واحد، دينُ فَاطِمَة دينُ إمام زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

القُرآن في سورة الإسراء في الآيةِ التاسعة بعد البسملة: ﴿إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً﴾، ﴿إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾، ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ تعبير واضح بالتأنيث؛ ﴿إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾، ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ إنَّهُ دينُ القائم هو هو.

ماذا جاء في أحاديث العترة الطاهرة؟

الجُزء الرابع من (تفسير البرهان) للسيِّد هاشم البحراني/ صفحة 539/ الحديثُ الثاني نقلاً عن الكافي الشَّريف والروايةُ عن صادق العترة في قَولِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ **قَالَ: يَهْدِي إِلَى الإِمَام**، والرِّواياتُ كثيرةٌ وفيرةٌ بهذا المضمون، ﴿إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ **يَهْدِي إِلَى الإِمَام**.

وفي صفحة (540) الحديث السادس: **عَن الفُضيل بن يَسَار عَن بَاقِر العُلُوم** ﴿إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ **قَالَ: يَهْدِي إِلَى الوَلَايَة** -وصورة الولاية فَاطِمَة- حقيقة الولاية فَاطِمَة، حقيقة المودَّة فَاطِمَة، ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ إنَّهُ دينُ فَاطِمَة القيِّمة، ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ إنَّهُ دينُ القائم وهذا القُرآن يهدي للَّتي هي أقوم، إلى القيِّمة والقيِّمةُ هي الَّتي تهدي إلى القائم.

ولذا تُلاحظون وبوضوح المشروع الحُسينيُّ تَحفُّه أسماء ثلاثة: (فَاطِمَة، حُسين، القَائم) هذهِ العناوين هي العناوين الَّتي تحفُّ المشروع المهدويّ، وتحفُّ المشروع الحُسينيّ بوضوح.

ما هي العناوين البارزةُ الَّتي تشعُّ أضواؤها بشكلٍ واضح من المشروع الحُسينيّ؟!

- هُناك فَاطِمَة!
- هُناك حُسينٌ!
- وهُناك القائم!

وما هي العناوينُ الَّتي تشعُّ من المشروع المهدويّ؟!

- هُناك فَاطِمَة!
- هُناك حُسينٌ!
- وهُناك القائم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين!

إذا أردنا أن نعي ما نقول فهذا جُزءٌ من وعينا، أم أنَّنا نُردِّد الكلام هكذا ببغائيَّاً، بل ربَّما دون ذلك فإنَّ الببغاء لا يُلامُ على هذا هكذا خلقهُ الله، ونحن ما خلقنا الله هكذا أعطانا عقولاً لكنَّنا جَمَّدنا هذه العقول بل نجَّسناها بثقافة المخالفين، جمَّدناها بالصنميةِ لمراجعنا وعُلمائنا وإن كانوا يُعلِّمونا ديناً مُخالفاً لآلِ مُحَمَّد، بالصنميةِ جَمَّدنا عقولنا وبفكرِ المخالفين نجَّسناها فمن أين يأتي الوعي حينئذٍ؟!

هُناك قصةٌ قد لا تكون حقيقةً وإن كان الصوفيةُ يعتقدون بحقيقتها قد تكونُ قصةً رمزيةً لا أعبأُ بحقيقةِ ما عليهِ هذه القصة، أنا أعتقد إنَّها قصة أسطورية قصةٌ رمزية: إبراهيمُ بن أدهم يقولون كان أميراً ثُمَّ صار صوفياً في أيَّام إمارته حينما كان أميراً وحاكماً كان يتعشَّقُ الذكر والخلوة وأمثال ذلك، وفي يومٍ من الأيام سمع صوت وقع أقدام على سطح قصرهِ فرفع صوتهُ من الَّذي يجري ويتجرَّأ على سطحِ قصور الأمراء؟ فقال لهُ: أنا أبحثُ عن بعيري، فإنَّ بعيري قد ضلَّ منِّي في الصحراء، فتعجَّب إبراهيمُ بنُ أدهم! فقال: وهل يبحثُ عن الأباعر على سطوح قصور الملوك؟! فماذا قال له هذا الَّذي يتكلَّم معه بحسب هذه الواقعة، قال: وهل يُبحثُ عن الله وعن دين الله في بِلاط الملوك والأمراء؟! يقولون من أنَّ هذه الواقعة هي الَّتي دعتهُ إلى ترك مُلكهِ وحكمهِ على أيِّ حالٍ.

فمثلما لا يُعقلُ أنَّ النّاس حين تفقد أباعرها أن البدوي حين يفقد بعيرهُ لا يعقلُ أن يأتي كي يبحث عنه على سطح قصر الأمير فكذلك أقول: إنَّ الَّذين أصيبوا بالصنمية للمراجع والعُلماء وشحنوا رؤوسهم بثقافة الفخر الرازي وسيّد قُطب لا يُعقلُ أن يتذوَّقوا هذهِ الحقائق، بعيدٌ جداً كما نقول في تعابيرنا الشعبية العراقية: (هذا مو أكلهم) أو بعبارةٍ (هذا عمي مو أكلكم شوفوا لكم مكان ثاني).

وحين تصلُ الزيارةُ الشَّريفةُ: **السَّلامُ عَلَيكَ يَا ثَارَ اللهِ وَابْنَ ثَارِه:** وهُنا الـمِفكُّ الأعظم في هذا النَّص، سأعودُ في حلقةٍ خاصةٍ في الحلقاتِ القادمة كي أُحدِّثُكم عن الدَّم الحُسينيّ، كلمةُ (ثار) تعني دم، إنَّنا نخاطبُ الحُسين بهذا التعبير: (يَا دَمَ الله) فأنت دمُ الله يا حُسين! والدمُ عنوانُ الحياة، والحُسينُ بدمهِ تحقَّقت معاني الحياة على المستوى المادي والمعنوي وهذا ما سيأتي الحديثُ عنه ولا أريد أن أتناولهُ لضيقِ الوقت سأجعل حلقةً كاملةً للحديثِ عن دمِ الحُسين.

**السَّلامُ عَلَيكَ يَا ثَارَ اللهِ وَابْنَ ثَارِه:** هذا العنوان يشدُّنا إلى إمام زماننا بشكلٍ مُباشر لأنَّ الزيارة بعد ذلك ستتحدَّثُ عن الثأر الحُسينيّ المهدويّ في موطنين:

- **(أنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِك مَعَ إِمَامٍ مَنْصُور).**
- وفي موطنٍ آخر: **(أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِي مَعَ إِمَامٍ مَهْدِيٍّ ظَاهِرٍ نَاطِقٍ بِالحَقِّ مِنْكُم).**

فهذا العنوانُ يأخذنا بشكلٍ مُباشر إلى إمام زماننا، ألا تُلاحظون من أنَّ إمام زماننا لا نستطيعُ أن نُفكِّك فيما بينهُ وبين كُلِّ المضامين الَّتي وردت في هذهِ الزيارة الشَّريفة.

**السَّلامُ عَلَيكَ يَا ثَارَ اللهِ وَابنَ ثَارِه:** الإشارةُ واضحةٌ قريبةٌ جداً بل إنَّ الأمر يتجاوز الإشارة إلى التصريح الواضح.

إلى أن نقول: **يَا أَبَا عَبدِ الله لَقَد عَظُمَت الرَزِيَّةُ وَجَلَّت وَعَظُمَت الـمُصيبَةُ بِكَ عَلَينَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الإِسْلَام** -ومن هُم أهلُ الإسلام؟ الإسلامُ في حديث العترةِ هو التسليمُ لعليٍّ وآل عليّ، الإسلامُ هم، الرِّواياتُ والأحاديثُ صريحةٌ من أنَّ الدين عليٌّ، التعابير صريحة وهذا التعبير يتجاوز من أنَّ أصل الدين عليٌّ، الدينُ هو هو بكُلِّهِ بأُصولهِ وفُروعهِ، بمفاهيمهِ ومصاديقهِ، بظواهرهِ وبواطنهِ عليٌّ وعليٌّ فقط- **يَا أَبَا عَبدِ الله لَقَد عَظُمَت الرَزِيَّةُ وَجَلَّت وَعَظُمَت الـمُصيبَةُ بِكَ عَلَينَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الإِسْلَام وَجَلَّت وَعَظُمَت مُصِيبَتُكَ فِي السَّمَاوَاتِ عَلَى جَمِيع أَهْلِ السَّمَاوَات،** إمام زماننا حُجَّةٌ مُطلقةٌ كاملةٌ على أهل الأرض والسَّماء، المصيبةُ الكبيرةُ والرزيةُ العظيمةُ لابُدَّ أن تكون قد حلَّت بساحتهِ ونحنُ تبعاً لذلك، ما قيمةُ معرفتنا بِمُصاب الحُسينِ؟! وإذا أردنا أن نعرف مُصاب الحُسينِ لا من جهةِ المعنى التراجيدي للمأساة وإنَّما أتحدَّثُ عن مشروع الحُسين صحائفهُ رُسمت بالظُّلامةِ والـمُصيبةِ والرزيةِ والأحزانِ والآلام الَّتي لا نعرفُ إلَّا القليل والقليل منها، فهذهِ المصيبةُ الَّتي عَظُمت في السَّماء وفي الأرض وعَظُمت على جميع أهل الإسلام، إنَّما عَظُمت في ساحة إمام زماننا وبعد ذلك عَظُمت عند الـمحجوجين أو على الـمحجوجين، لأنَّنا إذا تصوَّرنا أنَّ عظمة المصيبةِ هو بحدودنا فذلك أمرٌ أبتر، نحنُ تعوَّدنا على التفكير الأبتر، مُشكلةٌ كبيرة، جاءنا هذا بسبب الثقافةِ البتراء، صلاتنا بتراء، أتحدَّثُ عن الفرائض اليومية لأنَّنا لا نُمازجها عقائدياً مع إمام زماننا، صيامنا كذلك، نُؤدِّي صيامنا وكأنَّنا نحن

الَّذين نؤدِّي هذا الصيام وبأدائنا نحنُ فقط نكون قد صُمنا ونحنُ نقرأ في سورة الفاتحة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الاستعانةُ بالله كيف تكون؟ أليست بالوسائط والوسائل، هكذا نقرأ في سورة الفاتحة في صلواتنا: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ كيف نستعينُ باللهِ سُبحانه وتعالى؟ أليس ذلك عبر الوسائط، إن كان هذا في عالم التكوينِ أو في عالم التشريع، إن كان هذا في عالم المادة أو في عالم المعنى، لكنَّنا تعوَّدنا دائماً على العبادة البتراء وعلى العقيدة البتراء وعلى كُلِّ ما هو أبتر ولذا كانت عقيدتنا بالزهراء بتراء، هي بنتُ رسول الله هي الصدِّيقة الكبرى، أمَّا هي إمام الأَئِمَّةِ وهي القيِّمَةُ على الدين فهذا قد بترناه، وهذا دينٌ أبتر وعقيدةٌ بتراء.

أعودُ إلى زيارة عاشوراء:

**يَا أَبَا عَبدِ الله لَقَد عَظُمَت الرَزِيَّةُ وَجَلَّت وَعَظُمَت الـمُصيبَةُ بِكَ عَلَينَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الإِسْلَام وَجَلَّت وَعَظُمَت مُصِيبَتُكَ فِي السَّمَاوَاتِ عَلَى جَمِيع أَهْلِ السَّمَاوَات**، لن تَعظُم هذه الـمُصيبةُ عندنا وعند غيرنا إلَّا بعظمة الـمُصيبةِ عند إمام زماننا وإلَّا فإنَّ الكلام سيكون أبتر.

**فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أَسَّسَت أَسَاس الظُّلْمِ وَالجَورِ عَلَيكُم أَهْلَ البَيت**، هذا الكلامُ ينصرف في زماننا لمن؟ إلى إمام زماننا، نحنُ مُطالبون أن نُفِّكر بهذه الطريقة وإلَّا لا معنى للإمامة حينئذٍ، إنَّنا نتعامُلُ مع إمام زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه وكأنَّه تُحفةٌ فنيَّةٌ غاليةُ الثَّمن نحتفظُ بها في مكانٍ من الأمكنة، لا نحتاجها الآن، قد نحتاجها في بعض الأوقات كي نُبرزها وكي نُظهرها، إنَّنا نتعاملُ معَ إمام زماننا كما نتعاملُ مع الصيدلية، مع الصيدلاني فإنَّنا نذهبُ إلى الصيدلاني حينما نحتاجُ إلى الدواء، ونذهبُ إلى الصيدلية، ولكن حينما لا نحتاجُ الدواء فإنَّنا لن نُفكِّر أبداً أن نمر بالصيدلية، حينما نحتاجهُ نعودُ إليه وأمَّا الَّذي لا يحتاجُ الدواء ووجد طبَّاً بديلاً، (إِيَّاكَ إِيَّاك أَنْ تَنْصُب رَجُلاً دُونَ الحُجَّة وَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ وَتَدْعُو النَّاسَ إِلَى قَوْلِهِ) الَّذي وجد طباً بديلاً فإنَّهُ لن يذهب إلى الصيدلية، هذا هو الواقعُ السيِّئُ الَّذي نعيشهُ وإلَّا كيف تقرأون زيارة عاشوراء؟! هذا الَّذي أقولهُ: أليس هو المعنى الأصل الَّذي تنطقُ به آياتُ الكتابِ الكريم وأحاديثُ العترة الطاهرة ولابُدَّ أن نفهم الزيارة وأن نفهم الدين والعبادة بهذا الفهم، وإلَّا فلا معنى للإمامة حينئذٍ.

**فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أَسَّسَت أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالجَورِ عَلَيكُم أَهْلَ البَيت**، هذا الظلم في هذهِ اللحظة متوجِّهٌ إلى إمام زماننا، الَّذي يُريد أن يلعن ظُلماً مرَّ في الأزمنة السابقة أمرٌ مطلوبٌ ولكنَّهُ يُفرِّطُ في الظلم الفعلي الَّذي يجري على إمام زماننا وهو استمرارٌ لتلك الظُلامة.

**فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أَسَّسَت أَسَاس الظُّلْمِ وَالجَورِ عَلَيكُم أَهْلَ البَيت وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً دَفَعَتكُم عَن مَقَامِكُم وَأَزَالَتكُم عَن مَرَاتِبِكُم الَّتِي رَتَّبَكُم اللهُ فِيهَا وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُم**، في أحاديثِ العترة الطاهرة إنَّ المقتول يأتي يوم القيامة قاتلهُ واحد في الدنيا الَّذي باشر القتل ولكن في يوم القيامةِ يأتي قَتَلَةٌ كُثر أعداد كثيرة، الَّذين رضوا بقتلهِ، الَّذين أظهروا التشفّي في ذلك، الَّذين صدرت منهم كلمة تُؤيِّدُ ما جرى على ذلك المقتول، هؤلاء كُلُّهم قَتَلَة ولكن كُلٌّ بحسبهِ، وهذا الكلامُ يرتبطُ بأيِّ قتيلٍ فما بالك بِحُسينٍ وآلِ حُسين، إنَّهم حاولوا قتل إمام زماننا بطرقٍ شتَّى.

وإمامنا الصَّادقُ يحدِّثنا عن مُحاولاتِ بني أُميَّة وبني العباس وعن بحثهم وإصرارهم على قتل القائم من آلِ مُحَمَّد، العباسيون بشكلٍ فعليٍ فعلوا ما فعلوا بعد شهادة إمامنا الحَسن العسكريّ، البرنامجُ ليس بصددِ الحديثِ عن هذهِ التفاصيل.

الأمر هو هو، الأمرُ مثلما قالت كلماتهم الشَّريفة، الروايةُ في الجُزء الثامن من (الكافي الشَّريف) عن إمامنا الصَّادق: (**إِذَا كُتِبَ الكِتَاب** -الكتاب الصحيفة المشؤومة الَّتي كتبها جمعٌ من الصحابة والَّتي كانت برنامجاً لسقيفة بني ساعدة- **إِذَا كُتِبَ الكِتَاب قُتِل الحُسَين**) فعمليةُ القتل ليست بالضرورةِ بالمباشرةِ الحسيةِ والفيزيائية.

**فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أَسَّسَت أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالجَورِ عَلَيكُم أَهْلَ البَيت وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً دَفَعَتكُم عَن مَقَامِكُم وَأَزَالَتكُم عَن مَرَاتِبِكُم الَّتِي رَتَّبَكُم اللهُ فِيهَا وَلَعَن اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُم وَلَعَنَ اللهُ الـمُمَهِّدِين لَهُم بِالتَّمكِينِ مِن قِتَالِكُم بَرِئْتُ إِلَى اللهِ وَإِلَيكُمْ مِنهُمْ وَمِن أَشْيَاعِهِم وَأَتْبَاعِهِم وَأَوْلِيَائِهِم** -مثلما نلعنُ الـمُمهِّدين لمن ظلموا آل مُحَمَّد- **وَلَعَن اللهُ الـمُمَهِّدِين لَهُم بِالتَّمكِينِ مِن قِتَالِكُم بَرِئْتُ إِلَى اللهِ وَإِلَيكُم مِنهُم وَمِن أَشْيَاعِهِم وَأَتْبَاعِهِم وَأَوْلِيَائِهِم**، يجبُ علينا أن نُسلِّم وأن نُوالي الَّذين يُمَهِّدون الأمر لإمام زماننا، هُنا نلعن الـمُمهِّدين لِمن ظَلَم آلَ مُحَمَّد! وفي مُقابل ذلك علينا أن نُسَلِّم، هُناك لعنٌ وسلام على طول الزيارةِ وسيأتي الحديثُ عن معنى اللَّعنِ والسَّلام في طوايا الحلقاتِ القادمةِ من هذا البرنامج.

**وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُم وَلَعَنَ اللهُ الـمُمَهِّدِين لَهُم بِالتَّمكِينِ مِن قِتَالِكُم بَرِئْتُ إِلَى اللهِ وَإِلَيكُم مِنهُم وَمِن أَشْيَاعِهِم وَأَتْبَاعِهِم وَأَوْلِيَائِهِم، يَا أَبَا عَبدِ الله، إِنِّي سِلمٌ لِمن سَالَمَكُم وَحَربٌ لِمَن حَارَبَكُم إِلَى يَومِ القِيَامَة**، ما هو المصداق الأوضح في الـمُسالـمةِ والـمُحاربةِ هُنا؟ إمام زماننا، نُسالم من يُسالمهُ ونُحاربُ من يُحاربهُ، هذا الخطابُ يتوجّه إلى إمام زماننا في الحقيقةِ وليس إلى سَيِّدِ الشُّهداء، الخطاب لفظاً نُوجِّههُ إلى سَيِّد الشُّهداء لأنَّنا إذا جعلنا هذا الخطابَ مقصوراً على سَيِّدِ الشُّهداء فإنَّنا نُسيءُ إساءةً كبيرةً جداً على مستوى العقيدةِ والعملِ والأخلاقِ والآدابِ مع إمام زماننا..!! هذا الخطابُ في الحقيقةِ هو خطابٌ لإمام زماننا، لفظاً نُوجِّههُ للحُسين ومعنىً وبنحوٍ عقائدي ومعرفي وعملي وطقوسي وقُل ما تُريد أن تقول هذا الخطابُ لإمام زماننا.

يا صاحب الأمر، هذا هو مضمون العبارة: **يَا أَبَا عَبدِ الله إِنِّي سِلمٌ لِمن سَالَمَكُم وَحَربٌ لِمَن حَارَبَكُم** -هذا في اللفظ، في المعنى الواقعي كيف يكون؟ أن يتحقَّق الأمر معَ إمام زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، لا يوجد فارق بين غيبتهِ وحضورهِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه- **يَا أَبَا عَبدِ الله إِنِّي سِلمٌ لِمن سَالَمَكُم وَحَربٌ لِمَن حَارَبَكُم إِلَى يَومِ القِيَامَة.**

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الحُسَين بِحَقِّ الحُسَين اِشْفِ صَدرَ الحُسَين بِظُهُورِ الحُجَّة عَلَيهِ السَّلام آمِينَ آمِين رَبَّ العَالَمِين..

أسألكم الدعاء جميعاً..

في أمانِ الله..

**وفي الختام:**

**لابُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.**

**مع التحيات**

**الـمُتابَعة**

**القمر**

**1440هـ**

**2018م**

---

**بَرْنَامَج: يا حُسَيْن .. البَوْصَلةُ الفَائِقَةُ ... متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع القمر**

**www.alqamar.tv**